الثورة
الجمعة 2 محرم 1434هـ 16 نوفمبر 2012م العدد (17530)

العيد وفلسفة الإجازة

أحمد يحيى الديلمي

كانت إجازة عيد الأضحى المبارك هذا العام طويلة، هذه المساحة الزمنية بقدر ما أسعدت البعض ممن ساعدتهم امكاناتهم المادية في استغلالها على أساس سليم ، فلقد شكلت مصدراً للتعاسة بالنسبة للكثيرين ممن حالت ظروفهم المادية دون استغلالها ولو في نطاق العاصمة بفعل انعدام الحدائق والمتنزهات القادرة على استيعاب الأعداد الكبيرة من البشر، وإن وجدت فإن غلاء أسعار الألعاب والمشروبات والمأكولات جعل رب الأسرة محدود الدخل يفكر ألف مرة قبل أن يغامر ويقرر الخروج مع أولاده.

أما الفئة الثالثة فتمثلت في الذين خلقوا التعاسة لأنفسهم بفعل التهور والسرعة الجنونية في الطرقات أو المغامرة في السباحة هذه التصرفات حولت الفرحة إلى مأتم ونواح، للأسف الشديد بلغ عدد القتلى بحسب الاحصائيات المعلنة ما يقرب من ثلاثمائة إضافة إلى مئات الجرحى وكأننا عشنا مواجهات عسكرية طوال ايام الاجازة أو أن البعض يستكثرون على الأطفال والأهل لحظات الفرحة العابرة فيقودونهم إلى الموت. هذا الأمر بحاجة إلى زيادة معدلات التوعية المرورية والتفكير في ايجاد مكاتب خاصة تقوم بعملية تنظيم الرحلات الداخلية وفق برامج شاملة وأسعار معقولة تشجع الأسر الفقيرة على المشاركة للإسهام في تجذير ثقافة الإجازات وتشجيع معدلات السياحة الداخلية.

ثقافة الإجازة السنوية

الحقيقة أننا في اليمن نستهين بفكرة الإجازة السنوية في حين أنها تحولت لدى الآخرين إلى ثقافة ومحطة هامة للمراجعة وتجديد النشاط فالمشروع لم يضعها اعتباطا لكنه استند إلى تحليلات نفسية ودراسات اجتماعية أكدت أهميتها.. ومع أنها موجودة لدينا في القوانين واللوائح إلا أنها أصبحت غير مجدية أو شبه معدومة بسبب التفكير الضيق وتدهور أحوال الناس المادية.. في سنوات ماضية اتجه أكثر من٨٠ ٪ من موظفي القطاعين العام والمختلط على وجه الخصوص إلى تفضيل البدل النقدي بالذات الذين يعيشون على دخل الوظيفة المشروع وليس لديهم دخول غير منظورة، كل واحد من هذه الفئة المسحوقة يضحي بحقه في الراحة الجسدية والنفسية باعتبارها فترة للنقاهة والترويح عن النفس ليعود إلى العمل بقدرات ذهنية متجددة من أجل مرتب البدل المادي لسد ثغرة من الثغرات التي تنغص عليه وتؤرق حياته والبعض ارتهن إلى البدل ليقينه أنه إن أخذ الإجازة سيقضيها بين جدران المنزل الأربعة لاستحالة التفكير في برنامج بديل في ظل سلوكيات الهدم التي سادت في السنوات الماضية والتي ربطت الأعمال في كل وزارة وهيئة ومؤسسة بالمسؤول الأول ومن يفوزون برضاه من أصحاب الحظوة، تحول ما يزيد عن٨٥ ٪ إلى عمالة فائضة ووصل الامر في أحايين كثيرة إلى مضاعفة أعداد البطالة المقنعة، كل مسؤول جديد يأتي بشلته ومن هم موضع ثقته ويجمد من كانوا قبلهم. هذا بالفعل ما حدث لالاف الموظفين من أصحاب الخبرات المتراكمة.

ناهيك عن المغضوب عليهم من النظام والأجهزة الأمنية وأعدادهم كبيرة أيضا.

ما يثير الدهشة أن هذه النظرة الضيقة حرمت الفئات السابقة حتى من البدل النقدي بعد أن فرضت جهات العمل الإجازات الإجبارية خارجة عن إرادة الموظف ورغبته، هذا الأسلوب ضاعف الإحباطات والعوامل النفسية وفي أغلب الأحيان كان بسبب تفاقم الأزمات والمشاكل العائلية.

المشاهد السابقة تكشف عن فداحة الأخطاء التي تراكمت على مستوى الوظيفة العامة وكانت من أهم أسباب الانحراف وزيادة معدلات الفساد والإفساد وفي ظلها غاب الإبداع ومقومات الاستقرار الوظيفي، ولكم خسر الوطن من أموال وخبرات نتيجة هذه الأخطاء، وهذا يعني أن الإصلاح بحاجة إلى تغيير شامل ومعرفة ما هو موجود من الإمكانات البشرية والمادية وإعادة توظيفها على أساس سليم للاستفادة القصوى لا من خلال التوظيف وزيادة معدلات البطالة المقنعة، بشرط أن يتم اعتماد معايير الكفاءة والخبرة في كل خطوة إصلاحية.

ثقافة زائفة وسياسة بائسة

د/غيلان الشرجبي

بالأمس القريب سمعنا بوش الابن يقول (to be with us or yo be with terrorism) أي مالم تكن معنا فأنت مع الارهاب، والعجيب أن بوش هذا يدعي تنفيذ مشيئة الرب وكأنه يتقرب إلى الله بكل ما خلفه عهده من مجازر بشرية، وبالعودة إلى الانجيل الذي يفترض أن يعيه المسيحيون عموماً وقياداتهم السياسية والدينية خاصة وجدت نصاً انجيلياً يدحض ذلك الادعاء حرفياً.

إذ يروى أن تلاميذ المسيح وجدوا شخصاً يعالج الناس باسمه فمنعوه لأنه ليس منهم فأجاب لا تمنعوه فمن ليس ضدنا فهو معنا.

وقبل الرئيس بوش الابن سمعنا الشيخ أسامة بن لادن يقول إن هذه الحرب قد قسمت العالم إلى فسطاطين ومن لا يلبي النداء ليحمل السلاح ليكون في فسطاط تنظيم القاعدة فهو قطعا في فسطاط الكفر مطرود من رحمة الله، ومثلما استهجن عقلاء العالم إعلان زعيم المحافظين الجدد عن خوض حرب كونية بذريعة مقاومة الارهاب ومصارعة طواحين الهواء على امتداد الكرة الارضية وبلا حدود جغرافية أو زمانية تحدها فقد صدر سيل من الفتاوى الشرعية المؤكدة على سماحة الاسلام وأن البون شاسع بين عهد الرسالة المحمدية حيث لا خيار سوى الجاهلية أو الاسلام وبين ما هو عليه عصرنا هذا من تنوع يوجب القبول بالاختلاف وتباين المواقف، حتى في أوساط أتباع الرسالة الواحدة ليظل (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) خلاصة للعلاقات الانسانية ناهيكم عن فقد الضرورات المكانية والزمانية الخ.. ولكن يبدو أن الامريكيين بل والغربيين عموما قد استوعبوا ذلك الدرس التاريخي لنرى كيف انهار الإرث الثقافي الامريكي تجاه الاصول الافريقية وما رافق الحملة الانتخابية من إشاعات عن باراك «حسين» أوباما وأصوله الاسلامية في ظل عقدة الاسلام فوبيا، ورغم ذلك اختاروه وكأنهم يحاكمون الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه بوش ويرحبون بالبديل أيا كان لونه أو جنسه أو أصله، تماما مثلما فعل البريطانيون مع طوني بلير وما حدث لسواه من رموز التطرف في اوروبا، بينما الأمر بالنسبة لنا قد شهد عداً تنازليا وصل حد اللامعقول فلم يتوقف عند (إذا لم تكن معي فأنت ضدي) ولا حتى اذا لم تكن أنا فأنت ضدي، بل إذا لم تكن (ظلي) فأنت ضدي فالبعض يريدك أن تلغي تفكيرك وتمنح عقلك إجازة دائمة لتردد كالببغاء ما يملى عليك حتى إن قال إن الليل الحالك نهاراً أبلج والواقع سمن وعسل رغم انه غم وهم متصل فعليك أن تراه كذلك بل وأن تقنع الآخرين بذلك، كما أن الاشياع والاتباع من الصم والبكم الذين لا يرون الاشياء كما هي بل كما يُهمس في آذانهم بما هي عليه صاروا وكلاء لأصحاب الوجاهات وأوصياء على الناس، فما لم تغمض عينيك وتصم أذنيك كما هو عليه الحال لديهم فقدٍ خرجت عن المألوف بالنسبة لهم وإن كان مضاداً لما هو متعارف عليه في العالم من حولك، فإن اعترضت أو تفوهت بكلمة ناقدة تؤكد أن الجميع قد استنكروا تقسيم عالمنا إلى فسطاطين وهو اليوم أكثر من فسطاط فقد صارت العاصمة صنعاء وحدها اربع دويلات لكل منها نظامها الخاص وجيشها المستقل ومليشياتها المدججة بالسلاح ولم يبق سوى أن تعلن رسميا قيام إمارة جنوبستان وشمالستان وشرقتان وغربستان فأنت لدى البعض معارض ولدى البعض الآخر أحد دراويش البلاط وحقيقة لا ندري عن أي بلاط يتحدثون أو أي معارضة يزعمون فاليمن وبخلاف العالم أجمع تتداخل فيه الاسماء والمسميات وتختلط الاوراق وتسود الالوان الرمادية منذ ثلاثة عقود من الزمن على الأقل، فالكل يحكم ويعارض والكل يتذمر ويشكو، الكل ينتقد الماضي ويتهرب من جور ما اقترفت يداه ومازال الفار الذي خرب سد مارب عدواً تاريخياً لليمن وشبحاً يهدد حياتنا في كل زمان ومكان..

فيا أيها السادة:

دعونا نفكر بعقلانية وتقبلوا النقد البناء، فالمسلم مرآة أخيه ولا يوجد فينا ولا منا من يرقى إلى قلامة ظفر في قدم الفاروق عمر ومع ذلك يقول (رحم الله امرئ اهدى إليَّ عيوب نفسي) ولماذا تضيق الصدور لمجرد النصيحة مع أن الدين النصيحة وعلى الاقل لا تسدوا علينا فضاءات التنفيس عن واقع تعيس قبل أن يبحث الناس عن ملاذات قد لا تكون محمودة وصدقوني أن المجتمعات التي دأبت على مراجعة النفس ونقد الذات هي وحدها القادرة على تجاوز الازمات وتصويب الاختلالات.

وفي كل الأحوال فإن من يعتقد بإمكانية تكميم الأفواه إن لم نسايره والترحيب بما لا يغايره فهو واهم، فالكتابة مرآة الواقع والكاتب يعكس ما يعيشه وما يعايشه، وما يعجبك قد لا يعجب غيرك، فـ«إرضاء الناس غاية لا تدرك» وهي حقيقة لا يجهلها سوى من يدعي «امتلاك الحقيقة المطلقة وأن ما عداه شر محض مع أن كل بني آدم خطّاء، وأن الاجتهادات البشرية أشبهٍ بشكل أسطواني، كل منا ينظر إليه من زاوية أو تبعاً لمحدودية القدرات العقلية يظن أنه قد بلغ الكمال والكمال لله، لذلك يذهب البعض إلى الخلط بين الاجتهاد والاعتقاد، بينما العقائد ثوابت والاجتهادات متغيرات، وفي أحسن الأحوال فإن التفكير السليم يقتضي أن ندرك، «أن لكل مجموعة أجزاء» وبقدر ما تتكامل الجزئيات الاجتهادية تتكامل الادوار الإنسانية فتبدع، وبمدى شيوع العقليات الشمولية والثقافة الاستئصالية تتنافر الإرادات الفئوية وتتصارع.

أخيراً – فإن مصطلح «الثقافة» مأخوذ عن وظيفته الأصلية في اللغة العربية «ثقف السيف» بمعنى: هذبه واصقله وشذبه وأزال عنه شوائبه فمن لم تفعل الثقافة فيه فعلها هذا فتجلى عنه أدران «القولبة الفكرية» وتخلص من التبعية المذهبية والحزبية العمياء فهو «آلة صماء» تتحرك عن بعد بواسطة «الريموت كنترول» ولا عبرة في ما يحفظه من نصوص فمثله كمثل الحمار يحمل أسفارا، وما لم يأخذ ويعطي، يؤثر ويتأثر، ينفتح على الآخر فيفيد ويستفيد، ويؤمن أن الحضارة الإنسانية ليست سوى تراكم جهود تتلاقح فيها الأفكار لتتولد عنها إنجازات متوالية، فسيظل حبيس «قوالب فكرية جامدة» فالتقليد مضاد للتجديد، والمقلد يستحيل أن يجدد شئنا أم أبينا.

وباختصار شديد لا يمكن الحديث عن الفروق الحدية بين السلطة والمعارضة، ومن ثم السؤال: من منا مع أي منهما دون نضوج الوعي الديمقراطي، والذي سيظل غائباً أو مغيباً لأن «الاخراج المسرحي عايز كدة» ولتحديد مرجعية عقلانية تقيس موقفنا كأفراد وجماعات عن قضايانا المصيرية علينا الأخذ بالحديث النبوي الشريف «لا يكن أحدكم إمعة يقول : إذا أحسن الناس أحسنت» وإذا أساءوا أسأت وليكن «فليوطن أحدكم نفسه» فإن أحسن الناس يحسن وإن أساؤا فليتجنب إساءتهم «متفق عليه» فما أروع أن نرى انتقادات بناءة إياً كان مصدرها وضد المسيء مهما كانت صلتنا به حميمية وتلك هي مؤشرات الوعي الديمقراطي الناضج، حيث لا موالاة مطلقة ولا معارضة متعلقة.

ونعم – قد تفقدنا استقلالية التفكير امتيازات العلاقات الشللية وحتى لا نتوه فلا بأس من أن نتذكر مقولة السيد المسيح «ما ينفع الإنسان لو ربح العالم وخسر نفسه» وقبل هذا وذاك فلا يدهشنا حديث عتاولة الفساد عن الإصلاح ويكفي أن نتذكر قوله تعالى: «وقفوهم إنهم مسؤولون» حتى نحصن أنفسنا من إغراءات التهافت النفعي على حساب الهم الوطني، وتحل الـ«أنا» محل «نحن» ويتغلب التفكير الأناني على الاستبصار الموضوعي.

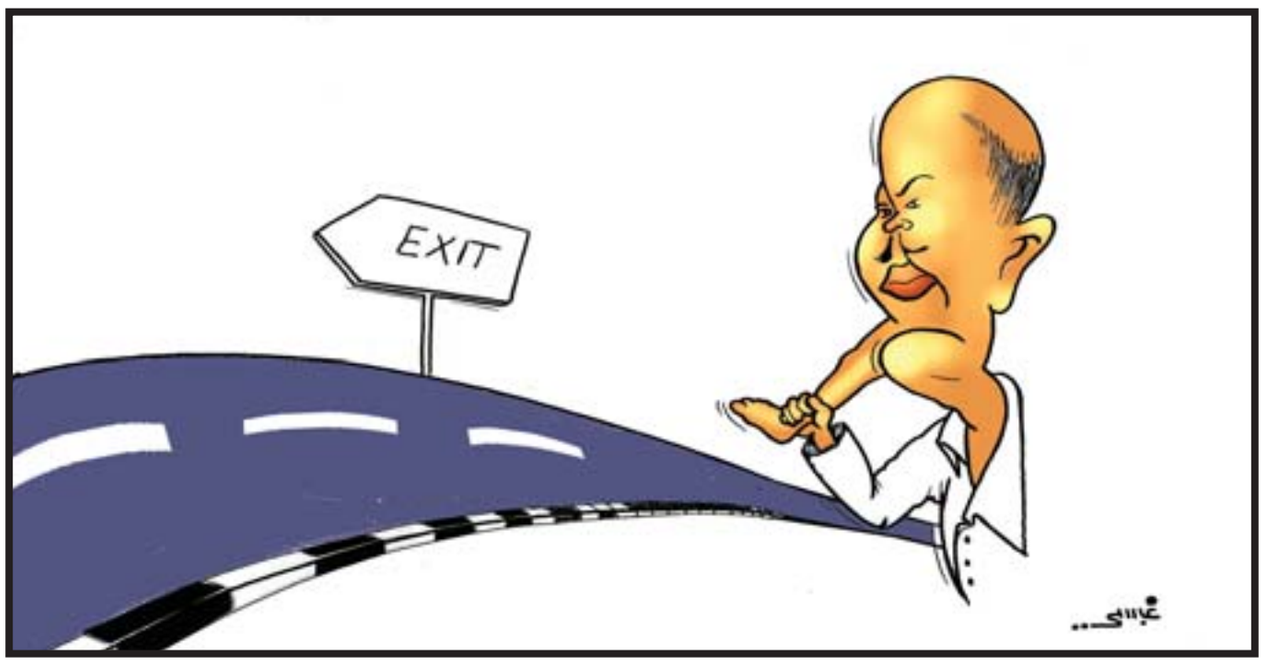

آلم رصاص

عرب ما بعد الربيع!!

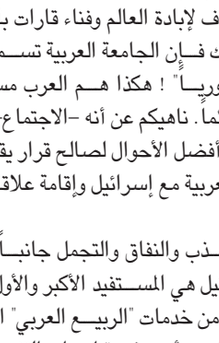

أمين الوائلي

□ تعربد آلة الحرب الصهيونية على دماء وجثث الفلسطينيين في غزة، ولكن البيت الأمريكي الأبيض سارع إلى إدانة الفلسطينيين وحركة حماس بسبب "الهجوم الإسرائيلي على غزة" !!

في المقابل أمانة الجامعة العربية (..) أعلنت الأربعاء أن اجتماعاً "فورياً" سيعقده مجلس الجامعة "يوم السبت" لمناقشة الأوضاع الخطيرة في غزة!!

بين الموقفين الأمريكي والعربي فتش عن مأساة فلسطين والفلسطينيين وستجدها هناك. وبين الأربعاء والسبت وقت طويل جدا جدا، هو كل أو جل ما تحتاج إليه آلة الحرب الإسرائيلية لتنجز أهدافها في غزة. هذا وقت كاف لإبادة العالم وفناء قارات بأسرها.

ومع ذلك فإن الجامعة العربية تسمي اجتماع السبت "فورياً" ! هكذا هم العرب مستعجلون وفوريون دائما. ناهيكم عن أنه –الاجتماع– لن يجمع صوتين في أفضل الأحوال لصالح قرار يقضي بقطع العلاقات العربية مع إسرائيل وإقامة علاقات مع غزة !!!

لندع الكذب والنفاق والتجمل جانباً، ولنعترف بأن إسرائيل هي المستفيد الأكبر والأول، والوحيد إن شئتم، من خدمات "الربيع العربي" المكذوب. ما بعد الربيع أسوأ من ذي قبل. بات التنديد والشجب بحاجة، إلى إذن أمريكي، وإلى مراعاة مشاعر الغرب (الداعم للفوضى المنظمة أو ثورات الربيع)، فهل صرنا أكثر حرية أم تبعية؟؟!

تدمير سوريا وإضعاف جيشها وقوتها الدفاعية واستنزاف دولتها وشعبها، أكبر خدمة تتلقاها إسرائيل منذ خمسين سنة. وسيكون من الدجل، القول بأن تدمير سوريا هو لمصلحة سوريا والشعب السوري وإضعافا لإسرائيل. ولكن هناك بالفعل من يقول مثل هذا وينظّر للدجل أكثر مما يحتمله العقل !!

حرب إسرائيل على غزة ما هي إلا خطوة أولى وصغيرة، تشبه اختبارا وجس نبض للمحيط العربي (المتغير). قبل الإقدام على حروب أكبر في لبنان وما بعد لبنان وما بعد ما بعد لبنان.

تمهيد الطريق والمنطقة أمام البيادات الإسرائيلية بدأ، نظرياً في11/9/2011 م، وعمليا بدأ بغزو العراق وسقوط بغداد وتدمير قوته المادية والعسكرية والاقتصادية. توالت الجولات إلى حرب لبنان2006 م وحرب غزة2008 م، ثم ضخ الفوضى (الخلاقة) في أرجاء الجسد العربي المنهك.

وصولا إلى الحرب الفعلية ضد سوريا وتدمير قوة جيش وشعب بلاد الشام بعد بلاد الرافدين. هذا كله كيف يمكن فهمه، باعتباره تحولات عظيمة لصالح العرب والشعوب العربية ؟!!

الذين ساعدوا السوريين ضد بعضهم وبلدهم ودولتهم، باسم الثورة والتغيير، لماذا لا يساعدون غزة المحاصرة وأهلها منذ وقت قارب الأعوام العشرة؟ ولماذا لا يساعدون أهل غزة ضد آلة الحرب والقتل والإبادة الإسرائيلية؟ ولماذا قلوبهم لا تلين لفلسطين وللفلسطينيين ضد الاحتلال؟؟؟

(اللهم إني أبرأ إليك مما فعله ويفعله الأعراب بالعرب.)

Ameenone101@gmail.com

في وداع فقيد العمل الاجتماعي عبدالسلام العريقي

منير أحمد قائد

فجع أبناء عزلتي الأغابرة والأعروق ومديرية حيفان بالرحيل المفاجئ للاستاذ عبدالسلام محمد عبدالله ثابت العريقي، الأمين العام لجمعية الاغابرة والاعروق الاجتماعية الخيرية عصر يوم الاحد الموافق ٢٠١٢/١١/١١م بالعاصمة صنعاء إثر نوبة قلبية حادة وعن عمر يناهز ٥٢ عاما، والفقيد تخرج من كلية العلوم السياسية تخصص علاقات دولية –جامعة كيف اوكرانيا عام ١٩٨٣م وترأس أثناء دراسته الجامعية رابطة طلاب اليمن وبعد عودته إلى الوطن أدى خدمة الدفاع الوطني لمدة عام ثم التحق بالوظيفة العامة بالجهاز المركزي للتخطيط مع بداية تأسيسه وكان آخر موقع يشغله فيه مدير الإدارة القانونية ،لكنه لم يجد ذاته في الوظيفة العامة لما لاقاه من عدم انصاف ومضايقات، فتفرغ للعمل التعاوني الاجتماعي والخيري منذ أواخر الثمانينات، وكان من أبرز القيادات الاجتماعية التي أسست جمعية الاعروق الاجتماعية الخيرية مطلع التسعينات وأدارتها وأبرز من سعى وعمل بشكل دؤوب على اندماجها بجمعية الاغابرة الاجتماعية الخيرية ونتج عن الدمج تأسيس جمعية الاغابرة والاعروق الاجتماعية الخيرية حيث عمل فيها من خلال مواقع ادارية مختلفة كان آخرها الامين العام لدورتين متتاليتن ، ويعرف كل أعضاء الجمعية وأبناء عزلتي الاغابرة والاعروق ومديرية حيفان أنه عقل الجمعية وعاش عملية بنائها وتطويرها حتى وصلت إلى ما وصلت اليه بجهده المتواصل وعمله الدؤوب فيها روحا وعشقا ومثابرة ،وكوني أحد أعضاء الهئية الادارية للجمعية منذ اكثر من عامين دائما ما سمعت من الاستاذ/محمد عبده سعيد–رئيس الجمعية في اجتماعات الهئية يصف الفقيد بأنه عقل الجمعية وهو وصف صادق ومنصف، لأن هذه الجمعية من أنجح الجمعيات الاجتماعية الخيرية وتمثل نموذج في مجالات أنشطتها والإسهامات بالتنمية المحلية في نطاقها الجغرافي، وارتبط دور الفقيد في الجمعية ببعد شعبي واجتماعي ووطني فتحمل على كاهله مسؤلية الاسهام البارز في بنائها وادارتها وتطويرها انطلاقا من إيمانه بواجبه لخدمة منطقته ووطنه عبر العمل الاجتماعي الخيري بدون كلل أو ملل حتى آخر لحظة وهو قيد الحياة يجري ويتلقى الاتصالات الهاتفية بشأن توفير مشاريع وخدمات تنموية للمنطقة.

إنه مثال للقائد الاجتماعي المتصوف والزاهد في خدمة الناس دون أن يطمح في تحقيق مكاسب زائلة فرحل من الدنيا الفانية وهو لايمتلك إلا حب وتقدير أبناء المنطقة له وكل من عرفه وتعامل معه عرفانا برصيده الوطني بخدمة الناس من خلال الجمعية وعلاقاته المتميزة مع رجال المال والاعمال من أبناء المنطقة وتوظيفها لخدمة المحتاجين دون أن يكترث لما يعيش من حياة زاهدة، لكنه كان رحمة الله عليه غنيا بأخلاقه وقيمه ومبادئه العظيمة، وبرحيله فقدت جمعية الاغابرة والاعروق عقلها وعمودها الفقري ومثل رحيله خسارة فادحة للمنطقة ومديرية حيفان والوطن ،لأن في شخصيته التقت عدة اعتبارات اجتماعية وخيرية وتنموية وتعاونية ومهنية وثقافية ونضالية ووطنية ،فالفقيد رحمه الله التحق منذ سنه المبكر ضمن الحركة الوطنية التقدمية وتبوأ موقعا متقدما فيها على مستوى المنطقة لكنه لم يشغل وقته في العمل السياسي العبثي وانما في خدمة الناس عبر العمل الاجتماعي والخيري فعاش مناضلا شريفا أمثال الكثيرين من ابناء الوطن، ومات زاهدا طيب الله ثراه لايملك سوى محبة الناس له وما غرسه من قيم ومبادئ في أولاده ياسر ورأفت.

مهما كتبت من كلمات لن أفي حق الفقيد الذي جُبل على العمل بصمت والايثار دوما ولانقول الا أن برحيلك المصاب جلل كنت عبدالسلام الاستاذ والاخ والمناضل والرفيق والصديق والحبيب وعزاؤنا فيك ان يظل اعضاء الجمعية وأبناء المنطقة اوفياء لرسالتك وقيمك ومبادئك، فرحمة الله تغشاك واسكنك فسيح جناته وألهمنا جميعا وأهلك الصبر والسلوان إنا لله ان اليه راجعون.